تعدُّد البُنيَّة الصَّرفية في القراءات القرآنية
وأثره على المعنى في القراءةِ الواحدة
" سورة مريم نموذجًا "

د. فريدة حسن معاجيني (*)

مقدمـــة :

يُعدُّ القرآنُ الكريمُ ميدانًا فسيحًا ، ومجالاً واسعَ الفائدةِ في مجالِ الدِّراساتِ الصَّرفية ، حيث تتعدد المعاني والصِّيَغُ في القراءاتِ القُرآنيةِ المختلفة ، والتي لا تعني باختلافها اضطرابًا أو تشكيكًا في صحتها ، لأنَّ هذا الاختلاف يُعدُّ حقًا وصوابًا لكلِّ قراءةٍ بالنِّسبةِ إلى القراءةِ الأخرى .

وقد تَرتَّبَ على اختلافِ القراءةِ الواحدةِ ، اختلافٌ في تَعدُّدِ الصِّيَغِ ، وذلك بالتالي يؤدي إلى التَّأثير على المعنى ؛ لأنَّ لكلِّ وجهٍ معنى خاصا به، ولا يأتي هذا التعددُ اعتباطًا أو عشوائيًا ، أو عدم دلالته على شيءٍ ، بل هو تعدُّدٌ مقصودٌ ومعتبرٌ، يدلُّ على وجهٍ مِنْ وجوه الإعجازِ في النَّصِّ القرآني، ودليلٌ على ثراء نصِّهِ (١)

إنَّ الاختلاف القالبي في صيغةِ المادةِ الواحدةِ ، راجعٌ في الأساسِ إلى تعددِّ المعاني المختلفة (٢) .

وسوف يعرض هذا البحث لسورة مريم كنموذج يوضح أهمية تعددِّ البنيةِ الصَّرفية في القراءة الواحدة ، وأثر ذلك على المعنى .

(*) الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية – كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيـز (بجـدة) المملكـة العربيـة السعودية.

(١) انظر محمد حماسة ، العلامة الإعرابية / ٢٩٤ .

(٢) التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ، د. محمد عبيد / ١٨، ط ١ ، مطبعة سفير الرياض ، نقلا عن التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل ، طه الجندي / ٩٣ .

وقد اقتضت طبيعةُ البَحثِ أنْ يكون في مقدمةٍ ، وعددٍ من الفصولِ جاءتْ كالتالي :

الأول : تعددُ البنيةِ في الشَّكلِ والمعنى من حيث :

١. تعددُ الجذر اللغوي .

٢. تعدد المعنى بالإفراد والجمع .

٣. تعدد المعنى بالتخفيف والتضعيف .

٤. تعدد المعنى بتغير حرف المضارعة .

٥. تعدد المعنى بنقل حركة .

الثاني : تعدد الصيغة الصرفية من حيث :

١. فعليتها واسميتها :

أ. الفعل والمصدر .

ب. اسم الفاعل وصيغة المبالغة .

٢. بنائها من حيث البناء للمعلوم والمجهول .

الثالث : بني مختلفة من حيث :

أ. الاسمية والحرفية .

ب. الإعلال والإبدال .

" تعددُ البِنْيَة في الشَّكلِ والمعنى "

أولاً : بتعددِ الجذر اللغوي :

١. قال تعالى : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ (١)

قُرِئت "عُسِيًّا" (٢) بالسِّين ، وبضمِّها وضمِّ العين . كـ "مُسُوَرة" وهي قراءة ابن مسعود ، ومجاهدٍ ، وأبيٍّ ، وابن عباس .

---

(١) سورة مريم آية / ٨+٦٩ .

(٢) انظر البحر المحيط ٢٤٣/٧ ، الكشاف ٥٠٣/٢ ، إعراب الزجاج ٣٢٠/٣ وقال : " لا يجوز ؛ لأنه بخلاف المصحف " .

والعُتيُّ : ــ بضمِّ العينِ ــ في قراءة الجمهورِ : مصدر عَتَا العُودِ إذا يَبِسَ ، وهو بوزن " فُعُول " أصله : عُتُوٌ ، والقياس فيه أن تصحح الواو لأنَّها إثر ضَمَّة ، فلمَّا استثقلوا توالي ضمَّتين بعدَهما واوان ، تخلصوا مِنْ ذلك بإبدال ضمةِ العينِ كسرة وقلبوا الواو الأولى ياءً ؛ لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، فاجتمعت الياء مع الواو، وكُسِرَتْ التاء في عتِي بمعنى اليُبْس ؛ لدفع الالتباس بينه وبين العُتَو الذي هو الطغيان.

والعُتُّي : هو اليُبْسُ والجساوةُ في المفاصلِ والعظامِ كالعودِ القاحلِ .

والعُسُو : من عَسَا ، يُقَالُ : عَتَا العُودُ وعَسَا من أجل الكبرِ ، والطَّعنِ في السِّنِّ ، فيكون المعنى : بَلَغْتُ مِنْ مدارجِ الكبرِ ومراتبِهِ ما يُسمى عِـــــتِيًّـــا .

شبه عظامه بالأعوادِ اليابسة على طريقةِ الاستعارة المكنية ، وإثباتُ وصفِ العُتيِّ لها استعارة تخيلية .

٢. قال تعالى : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تحتها ﴾ (١)

قُرِئت : "فخاطبها" (٢) ، وكلاهما يعني المحادثة إلاَّ أنَّ المناداة قد لا يكونُ فيها ما في معنى المخاطبة من المحاورة وجهًا لوجه ؛ إذ أنَّ المخاطبة لا تكونُ إلاَّ مِنْ أشخاصٍ متقابلين وجهًا لوجه .

وإن كنت أرى أن النداء أقوى أثرا ودلالة لما في النداء من طلب لفت الانتباه ومحاولة معرفة مَنْ المنادي لما في من عدم المواجهة ، وهذا لا يكون في المخاطبة.

---

(١) مريم /٢٤ .

(٢) انظر البحر ٢٥٣/٧ ، الكشاف ٥٠٧/٢ ، مختصر شواذ ابن خالوية /٨٤ .

٣. قال تعالى : ﴿ فقولي إنّي نذرتُ للرحمنِ صومًا ﴾ [١]

قُرئتْ "صَمَتًا"[٢] وهي قراءة عبدالله بن مسعود، وأنس ، لكونهما بنفس المعنى مع اختلاف الجذر في كلٍّ منهما . فجذر "صام": (صوم) وجذر "صمتًا" : (صَمَتَ). والصَّومُ والصَّمتُ : عدم الكلام ، والكَفُّ عنه .

كما قُرِئَتْ "صَوْمًا صَمَتًا"[٣] وهي قراءةُ كلٍّ من كعب وأنس حيث جاء المصدر (صَمَتًا) مؤكدًا للصوم ومبينًا له. وأنَّ الصوم إنما هو صومٌ عن الكلام دون غيره من أنواع الصِّيام .

فجعل (صمتًا) نعتًا لـــ (صومًا) . وعند مَنْ قرأ "صمتًا" على حذف الموصوف ، وإقامةِ الصِّفةِ مقامه .

وفي قراءة أنس " صومًا وصمتًا " بعطف (صمتًا) على (صومًا) فجعلهما معنيان مختلفان، لا معنى واحدًا

والذي أراه أن الصوم يكون صوما عن الكلام في كل حال بدليل أنها صامت عن الكلام حين أنكر قومها عليها فعلها مع أن الآية في قوله تعالى (فإما ترينَّ من البشرِ أحدًا فقولي إني نذرتُ للرحمن صوما) أشارت إليها بالكلام ومع ذلك فهي لم تتفوه بقول حين أنكر قومها عليها ذلك بل اكتفت بالإشارة إلى المولود ، وعليه فقد صامت عن الكلام في كل حال ، بعكس الصمت فإنه يعني الصمت في موقف محدد .

---

(١) مريم /٢٦ .
(٢) انظر البحر ٢٥٦/٧ ، الكشاف ٥٠٧/٢ ، تفسير الرازي ٢٠٦/٢١ ، الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي ٩٤٢/٣ ، الدُّر المنثور ٥٦/٥ .
(٣) انظر تفسير الطبري ٩٧/١١ .

٤. قال تعالى : ﴿ وكنتُ نَسْيًا ﴾[١]

قُرِئت " نَسْأً "[٢] بفتح النُّونِ وبالهمزِ ، وهي قراءة بكر السهمي ، ومحمد بن كعب ، وهو مصدر من نَسْأتُ اللَّبن أَنْسَؤُهُ نَسْأً . إذا صببتُ عليه ماءً فاستهلك اللَّبن ، لقلته .

فالمعنى ، والله اعلم : ياليتني متُّ ، وكنتُ كهذا اللبن المخلوط ، الذي لا يرُى ، ولا يتميز من الماء لقلته ، وصَغَارةِ حاله . **وهذا المعنى عند بعيد ؛ لعدم مناسبته للحال.**

أمَّا النَّسي : فهو الشيء الحقير الذي من شأنه أنْ يُنْسى فلا يُتألم لفقده . فالمعنى : أرادت يا ليتني كنتُ كالشيء المحتقر ينساه أهلُهُ ؛ لحقارتِهِ ونزارةِ أمره . **وهو المعنى الذي أميل إليه ؛ لمناسبته للحال .**

٥. قال تعالى : ﴿ هَذَا صِراطٌ مستقيم ﴾[٣]

قُرِئت " سِراطٌ "[٤] بالسِّين ، وهي قراءةٌ قنبل ، وابن مجاهد ، ورويس، والصِّراط ، والسِّراط[٥]، والزِّراط: الطَّريق . والصِّراط أصلُ صادِه سينًا قُلبت مع الطَّاءِ صادًا ؛ لقربِ مخرجيهما .

وقراءة ابن كثير ، ونافعٍ ، وأبي عمرٍو ، وعاصم ، والكسائي ﴿ الصِّراط ﴾ وقرأ يعقوب بالسِّين ، وكذا ابن عبَّاسٍ عن القوَّاس[٦].

والسِّراط : السَّبيل[٧] الواضحُ . والصِّراط لغةٌ في السِّراط .

---

(١) مريم /٣٣ .
(٢) انظر البحر ٢٥٢/٧ ، الكشاف ٥٠٦/٢ ، المحتسب ٤٠/٢ .
(٣) مريم / ٣٦ .
(٤) انظر اتحاف فضلاء البشر / ٢٩٩ .
(٥) انظر الصحاح والتهذيب مادة (ص ر ط) .
(٦) انظر حجة القراءات / ٨٠ .
(٧) انظر اللسان مادة (س ر ط) .

والصّاد أعلى لمكان المضارعة ، والسّينُ هي الأصل .

وفي رواية القواس[1] : أن ابن كثير قرأ (السِّراط) ، وحجته أنَّ السِّين هي الأصلُ ، ولا ينتقل عن الأصلِ إلى ما ليسَ بأصل .

ولمّا قراءة الزّاي فهي لغة قيس ، وقرأ بها حمزة[2]. وقراءة الصّاد والزّاي لغتان على قول الكسائي[3].

وأرى أن حجة ابن كثير يدحضها ورود الآية بالصاد وهي ليست بأصل ، وإنما ذلك للقلب الحاصل .

٦. قال تعالى : ﴿ وكان يَأمُرُ أهْلَهُ بالصّلاةِ والزّكاةِ ﴾[4]

قُرِئتْ " قَوْمَهُ "[5] بدلاً من " أهْلَهُ " في قراءة عبدالله بن مسعود .

فالأهل : هُم أهْلُه من القرابة ؛ لأنّهم الأولى من سائر النّاسِ في الأمر بالصّلاحِ والعبادةِ ؛ لجعلهم قدوة لمن وراءهم[6] ، وأصله " أهَلَ "[7] . وقيل : أهْلُهُ : أُمّتُهُ كُلهم من القرابةِ وغيرهم ؛ لأنَّ حقَّ الصّالحِ أنْ لا يألو نصحًا للأجانب ، فضلاً عن الأقارب ، والمتصلين به . وهذا القول عندي هو الأقرب للصواب ؛ لأنه ليس شرطا أن يكون مَنْ آمن به وكانوا قدوة هم من أهله ، بل قد يكونون من غير القرابة أي من الأجانب دون أهله .

أمّا القومُ وأصلُهُ (قَوَمَ) [8] فهم عشيرتُهُ من الأجانب .

---

(١) انظر حجة القراءات / ٨٠ .
(٢) انظر الاتحاف /١٢٣ .
(٣) انظر الحجة / ٨٠ .
(٤) مريم / ٥٥ .
(٥) انظر البحر المحيط ٢٧٥/٧ .
(٦) انظر الكشاف ٥١٣/٢ .
(٧) انظر اللسان مادة (ا هـ ل) .
(٨) انظر اللسان مادة (ق و م) .

٧. قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الذين اتقوا ﴾[١].

قُرِئت " نُنَحِّي "[٢] بحاء مهملة مضارع نَحَّى . أي أبْعَدَ والمعنى " نُبْعِدُ " الذين اتقوا عن النَّار ونجنِّبهم إيَّاها ، فهم لا يوردونها أبدًا .

وننجي: أي أنَّ المتقين يساقون إلى الجنَّةِ عقيب ورود عقيب ورود الكفار لا أنَّهم يواردونهم ثم يتخلصون.

وهذه القراءة هي التي أراها ؛ أولا لورود القرآن بها ، وثانيا لمعناها الذي هو أقرب للصواب .

٨. قال تعالى : ﴿ وكمْ أهْلَكنَا قبلهم مِنْ قَرْنٍ هُم أحْسنُ أثَاثًا وَرِئيًا ﴾[٣]

قُرِئت " وَزِيًّا "[٤] بالزَّاي : والزِّي : فعل من زَويتُ ؛ فلا يقال لمن له شيء واحد من آلته زيٌّ حتى تكثر آلته المستحسنة . والزِّي : الهيئة والمنظر الحسن أو البزة الحسنة والآلات المجتمعة المستحسنة تقول العرب : زَيَّنْتُ الجارية أي : زَيَّنْتُها وهَيَّأتُها[٥]واشتقاقُه مِنَ الزِّي ، وهو الجمع ؛ لأنَّ الزِّي محاسنُ مجموعة ، قال النبي ﷺ : " زُوِيَتْ لي الأرضُ فرأيتُ مشارقها ومغاربها "[٦] .

٩. قال تعالى : ﴿ تكادُ السَّموات يَتَفَطَّرْنَ منه ﴾[٧]

قُرِئتْ " يتَصدَّعْنَ "[٨] وهي قراءة ابن مسعود ، وهي مخالفة لما أجمعَ عليه الرواة الثقاة ، والفرق بين الانفطارِ، والتَفَطُّر، والتصدُّع : أنَّ الانفطار مِنْ فَطَرَه إذا مشَقَّهُ . والتَّفطر من فطره إذا شققهُ وكرَّرَ الفعل فيه.

---

(١) مريم / ٧٢ .

(٢) انظر البحر ٢٨٩/٧ ، وهي قراءة على .

(٣) مريم / ٧٤ .

(٤) انظر المحتسب ٤٤/٢، إعراب النحاس ٢٦/٣، إملاء العكبري ٦٤/٢، البحر ٢٩١/٧، التبيان للطوسي ١٢٦/٧ ، الطبرى ٨٩/٦ ، تفسير الرازي ٢٤٦/٢١ .

(٥) انظر معانى القراء ١٧١/٢ .

(٦) الحديث فى النهاية ١٤٥/٢ .

(٧) مريم / ٩٠ .

(٨) انظر المحتسب ٤٠/٢ ، الكشاف ٥٠٦/٢ ، البحر ٢٥٢/٧ .

أمَّا التَّصدُّع بمعنى : تهدُّ هدًا أو مهدودة ؛ أي : لأنَّها تُهدُّ .

ثانيًا : بتعدُّدِ المعنى بالإفراد والجمع

١. قال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِم خَلْفٌ أضاعوا الصَّلاةَ ﴾ (١)

قُرِئت " الصلواتِ "(٢) بالجمع ، ولعل السَّبب في جمع الصلاة ؛ لتوافق كلمة الشهوات الواردة في الآية بصيغة الجمع ؛ فالمشركون اتبعوا عبادة الأصنام لمجرد الشهوة من غير دليل ، وهم المقصودون هنا ، وغير المشركين من اليهود والنَّصارى فَرَّطوا في صلواتٍ ، واتبعوا شهواتٍ ابتدعوها . **ولفظ الصلاة في رأي هنا إنما يراد به الصلوات على إرادة الجمع ، فهو من قبيل إطلاق لفظ المفرد مرادا به الجمع .**

٢. قال تعالى : ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ التي وَعَدَ الرَّحمن عِبَادَهُ ﴾ (٣)

قُرِئت : " جَنَّة "(٤) بالإفراد والنَّصب على البدل من كلمة جَنَّة في قوله تعالى : ﴿ يدخلون الجَنَّة﴾ (٥)وَجَنَّات بالنَّصب بدل مطابق من جَنَّة ، جيء بصيغة الجمع مع أنَّ المبدل منه مفرد ؛ لأنَّه يشتمل على جَنَّاتٍ كثيرة .

وقُرِئت جناتُ بالجمع والإفراد بالرفع (٦) على الابتداء ، والخبر محذوف تقديره " تلك " أو على حذف المبتدأ أو التقدير : هي جَنَّاتُ عدنٍ .

ثالثًا : تعدد المعنى بالتخفيف والتَّضعيف .

١. قال تعالى : ﴿ يا زَكَريا إنَّا نُبَشِّرُك بغُلامٍ ﴾ (٧)

---

(١) مريم / ٥٩ .
(٢) انظر الكشاف ٥١٤/٢ ، البحر ٢٧٨/٧ .
(٣) مريم / ٦١ .
(٤) انظر الاتحاف /٢٩٦ ، البحر ٢٧٨/٧ .
(٥) مريم / ٦٠ .
(٦) انظر إعراب النحاس ٢٢/٣ ، معانى الزجاج ٣٢٦/٣ ، الكشاف ٥١٥/٢ .
(٧) مريم / ٧ .

قرأ حمزة " نَبَشُرُك "[1] بالتخفيف ، والتَّبشير : الوعدُ بالعطاء .وإنَّما كانت الآية بالتضعيف ؛ لأنه أقوى من التخفيف ، لأنَّ هذه البشرى تضمنَّتْ ثلاثة أشياء [2]:

أحدها : كرامةُ إجابةِ دعائه . الثاني : إعطاء الولد ، وهو قوة . الثالث : أنْ يُفردَ بتسميته .

وهذه الأمور مجتمعة أدت عندي إلى تقوية قراءة التضعيف لأن في التضعيف قوة وتأكيدًا على حصول الأمر

٢. قال تعالى : ﴿ فإنَّما يَسَّرناه بِلِسَانِك لتُبَشِّرَ به المتقين ﴾ [3]

قُرِئت بالتخفيف " لِتَبْشُرَ "[4] ، وهي قراءة حمزة . وهنا أيضًا جاءتْ قوة التضعيف ، لتحمل أكثر من بشرى للمتقين ، بشرى تخبرهم بما يسرهم ، وأخرى لتبيّن لهم ما يكونُ لهم من الثواب على تقواهم . وأقول هنا بما قلته في الآية السابقة .

٣. قال تعالى : ﴿ تلكَ الجَنَّةُ التي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنا مَنْ كان تقيًّا ﴾ [5]

وهي قراءة الجمهور ، مضارع أَوْرَثَ . وقُرِئتْ " نُوَرِّثُ "[6] بفتح الواو وتشديد الرَّاء . والاختيار التخفيف[7]لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنا الكتابَ ﴾ [8] والتضعيف من وَرَّثه المضاعف ، والتَّوريث : استعارة أي : تبقى عليه الجنَّة كما يبقى على الوارثِ مالُ الموروث ؛ لأن الأتقياء يلقون ربَّهم يوم القيامةِ قد انقضت أعمالهم ، وثمرتُها

---

(١) انظر الإتحاف /٢٩٨ ، التبيان للطوسي ٩٦/٧ ، الكشف للقيسي ٣٤٣/١ ، النشر ٢٣٩/٢ ، معاني الزجاج ٣٢٠/٣ .

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨٧/١١ .

(٣) مريم / ٩٧ .

(٤) انظر الإتحاف /٣٠١ ، التبيان ٩٦/٧ ، التيسير للداني / ٨٧-٨٨ ، النشر ٢٣٩/٢ .

(٥) مريم /٦٣ .

(٦) انظر النشر ٣١٨/٢ ، الإتحاف /٣٠٠ ، الكشاف ٥١٦/٢ ، البحر ٢٨٠/٧ .

(٧) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٣٣/١١ .

(٨) سورة فاطر / ٣٢ .

باقية، وهي الجنَّة ، فإذا أدخلَهم الجنَّة فقد أورثَهم من تقواهم كما يُورثُ الوارثُ المالَ من المتوفى .

وقيل : أُورثوا من الجنَّةِ المساكنَ التي كانت لأهل النَّارِ لو أطاعوا .

و" نورثُ " نجعلُ وارثًا ، أي : نعطي الإرثَ .

وحقيقة انتقال مال القريب إلى قريبه بعد موته ، لأنَّه أولى النَّاس بماله ، فهو انتقال مقيَّدٌ بحالة . واُستعير هنا للعطية المدخرة لمعطاها ؛ تشبيهًا بمال الموروث الذي يصير إلى وارثه آخر الأمر[1].

٤. قال تعالى : ﴿ أولا يَذْكُرُ الإنسانُ أنَّا خَلَقْنَاهُ من قبلُ ولم يكُ شيئًا ﴾ [2]

قُرِئت " يَذَّكَّرُ "[3] بفتح الذَّال وتشديد الكاف ، فالتخفيف مضارع ذَكَّر[4] والتشديد أصله " يتذكَّر " فقلبت التاء الثانية ذالاً ؛ لقرب مخرجيهما ، وقراءة أُبيٍّ " يتذكَّر " جاءت على الأصل[5].

والهمزة استفهام إنكاري وتعجب من ذهول الإنسان المنكر البعث عن خلقه الأول، وتوسطت الهمزة بين المعطوف عليه وحرف العطف وقدمت ، لأن لها صدر الكلام ، وقد عطفت " لا يذكر " على " يقولُ " .

يعني: أيقولُ ذاك ولا يتذكر حال النَّشأة الأولى حتى لا ينكر الأخرى ، فإن تلك أعجب وأغرب وأدلُّ على قدرةِ الخالق حيث أخرج الجواهر والأعراض من العدم إلى الوجود . والنشأتان عند ربِّ العزَّةِ سواء لا يتفاوت في قدرته الصَّعبُ والسَّهلُ ، ولا

---

(١) انظر التحرير والتنوير ١٣٨/٦ .

(٢) مريم ٦٧ .

(٣) انظر السبعة لابن مجاهد /٤١٠ ، الحجة لأبي زرعة /٤٤٥ ، الإتحاف / ٣٠٠ ، الحجة لابن خلدون / ٢٣٨ البحر ٢٨٥/٧ ، تفسير الطبرى ٨٠/١٦ .

(٤) انظر البحر ٢٨٥/٧ .

(٥) انظر الكشاف ٥١٨/٢ ، إعراب ٥١٨/٢ ، إعراب النحاس / ٣٢٢ ، معانى الفراء ١٧١/٢ ، البحر ٢٧٥/٧ .

يحتاجُ إلى احتذاء على مثال ، ولا استعانة بحكيم ، ولا نظر في مقياس ، ولكن يواجه جاحد البَّعثِ بذلك دفعًا في بحر معاندته وكشفًا عن صفحةِ جهله .

جميع القراءات هنا مقبولة وإن كنت أميل إلى قراءة التضعيف لأن فيها قوة في المعنى تناسب الاستفهام الإنكاري والتعجب .

٥- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الذين اتَّقوا ونَذَرُ الظَّالمينَ فيها جِثِيًّا ﴾ (١)

قُرئت " نُنْجي "(٢) بإسكان النون وتخفيف الجيم، من " أنجى " أي : نخرج المتَّقينَ من جملة مَنْ نُدخله النَّار

ووردت قراءة أخرى " نُجِّي "(٣) بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم و " ننجِّي " قراءة الجمهور .

كما قُرئت " يُنَجَّى " على ما لم يُسمى فاعله إن أُريد الجنس بأسره ، وإن أُريدَ الكفرة وحدَهم فيعني أنَّ المتقين يساقون إلى الجنةِ عُقب ورود الكفَّار ؛ لأنهم يواردونَهم ثم يتخلفون(٤) .

وعندي أن قوة المعنى تكمن في القراءة التي ورد بها القرآن ، دون بقية القراءات الأخرى ، لأن التنحي يعني الإقصاء والتبعيد من أول الأمر دون التعرض له ، أما التنجي فيكون بالتعرض للأمر المكروه ثم تحصل النجاة بأمره تعالى .

٦. قال تعالى : ﴿ وإنِّي خِفْتُ الموالِيَ من ورائيَ ﴾ (٥)

قُرئت " خَفْتِ "(٦) بفتح الخاء وفتح الفاء مع التشديد وكسر التاء على أنَّها تاء التأنيث السَّاكنة كُسرت منعًا لالتقاء السَّاكنين ، وليست ضمير رفع .

---

(١) مريم / ٧٢ .

(٢) انظر الحجة لأبي زرعة /٤٤٦ ، السبعة لابن مجاهد /٤١١ ، الحجة لابن خالوية ، الإتحاف /٣٠٠ ، البحر ٢٨٩/٧ ، تفسير القرطبي ١٤١/١١ .

(٣) انظر البحر ٢٨٩/٧ .

(٤) انظر الكشاف ٥٢٠/٢ ، تفسير الرازي ٢٤٤/٢١ .

(٥) مريم / ٥ .

(٦) انظر ، المحتسب ٣٧/٢ ، إملاء العكبرى ٦٠/٢ ، البحر / ٢٤١/٧ ، التبيان للطوسي ٩٨/٧ ، تفسير الطبرى ٣٧/١٦ ، الكشاف ٥٠٢/٢ .

وقيل[1]: هي قراءة شاذَّة رواها كعب مولى سعيد بن العاص عن سعيد بن عثمان . وقيل بعدم جوازها ؛ لأنَّ المعنى معها : خَفَّتِ الموالي من بعد موتي وهو حيٌّ ، حتى وإن كان تأويل الآية يعني أنَّه خَفَّتِ الموالي مِنْ

ورائي في ذلك الوقت ، وليس بعد موتي ؛ لأنه يحتاج إلى دليل على أنَّهم خَفُّوا وقلُّوا ؛ لكون الله قد أخبرَ عنهم بما يدلُّ على الكثرة حين قالوا : ﴿ أيُّهم يكفلُ مريمَ ﴾ [2]

وقراءة الجمهور " خِفْتُ " من الخوف أي: خِفْتُ فعل الموالي من بعدي وهو تبديلهم ، وسوء خلافتهم من ورائي، أو خفتُ الذين يلون الأمر من ورائي . وقيل[3]: لعله خشيَ سوء معرفتهم بما يخلفه من الآثار الدينية والعلمية ، وعلى هذه القراءة يكون من ورائي أي : بعد موتي . وهذا الظرف لا يتعلق بِخِفْتُ ؛ لفساد المعنى ، ولكن بفعل محذوف على تقدير : خِفتُ فعلَ الموالِيَ ، أو بمعنى الولاية في الموالي .

أمَّا على قراءة " خَفَّتِ " أي : انقطعتُ بالموت ، ويأتي على معنيين[4] :

الأول : أنْ يكونَ الظرف من ورائي بمعنى : من قدامي ، يريد أنَّهم خَفُّوا وقلوا قُدَّامه ، ودرجوا ، وبم يبق منهم له تقوٌّ واعتضاد ، وعليه فإنَّ الظرف يتعلق بِخَفَّتْ .

الثاني : أن يكون الظرف بمعنى خلفي وبعدي ، أي قلُّوا وعجزوا عن إقامة أمر الدِّين ، فسأل ربَّه تقويتهم

ومظاهرتهم بولي يرزقه ، وعليه فالظرف يتعلق بالموالي . قال الزمخشري[5]: والموالي هم عصبتُه إخوته وبنو عمِّه شرار بني إسرائيل الذين يلوونه في النَّسب . وقيل : كانوا مواليه مهملين للدين فخاف بموته أنْ يغيروه ، ويبدلوه ، وأنْ لا يحسنوا

---

(١) انظر إعراب النحاس ٥/٣ .

(٢) سورة آل عمران /٤٤ .

(٣) انظر التحرير والتنوير ٦٦/١٦ ، الكشاف ٥٠٢/٢ .

(٤) انظر الكشاف ٥٠٢/٢ ، البحر ٢٤١/٧.

(٥) انظر الكشاف ٥٠٢/٢ ، البحر ٢٤٠/٧ .

الخلافة على أمَّتِه ، فطلب عقبًا صالحًا من صلبه يقتدي به في إحياء الدِّين ، وهو الصحيح من الأقوال في معنى الموالي ؛ لأنه عليه الصلاة والسلام أراد وراثة العلمَ والنبوة ، لا وراثة المال كما فسَّرها بعض المفسِّرين[1] من أنَّه خاف أنْ يرثوا ماله ، وأنْ ترثه الكلالة ، فأشفق أنْ يرثَهُ غير ولدِهِ وقد ردَّ أبو حيَّان هذا التفسير بقوله[2]: والظاهر اللائق بزكريا عليه السلام من حيث هو معصوم ، أنَّه لا يطلب الولد لأجل ما يخلفه من حطام الدُّنيا ، ولا لأنَّه خاف من أن تنقطع النبوة من عصبَه ؛ لأنَّ تلك إنَّما يضعها الله حيث شاء .

والموالي بسكون الياء فاعل خَفَّتْ ، وبفتح الياء يكونُ موضعها النَّصب على المفعولية بـــ " خِفْتُ " .

رابعًا : تعدد المعنى بتغيير حرف المضارعة

(١) قال تعالى : ﴿ يَرِثُني ويَرِثُ من آلِ يعقوبَ ﴾ [3]

قُرِئت " يرثُني وأَرِثُ "[4] بالألف ، وهذا من باب التجريد . قال أبو الفتح[5] : ومعناه : أنَّك تريدُ : فهب لي من لدُنكَ وليًّا يرثني منه وأرثُ من آل يعقوب، وهو الوارثُ نفسُه ، فكأنه جُرِّدَ منه وارثًا . والمرادَ بالإرثِ، إرثُ العلمِ؛ لأنَّ الأنبياء لا تُورَثُ المالَ .

وقيل : يرثُني الحبورة وكان حبرًا ، ويرثُ من آل يعقوب الملك .

وقيل في قوله " يرثني " معناه : وارثة ماله . يؤيد ذلك ما ورد عن النَّبيِّ ــ ﷺ ــ قوله : " يرحمُ الله زكريا ما كان عليه من وراثة ماله "[6] لأن الظاهر أنَّ الأنبياء

---

(١) قاله ابن مجاهد وقتادة ، انظر المحرر الوجيز لابن عطية ١٢/١١ ، البحر ١٤٠/٧ .

(٢) انظر البحر ٢٤٠/٧

(٣) مريم / ٦ .

(٤) انظر المحتسب ٣٨/٢، الكشاف ٥٠٢/٢، البحر٢٤٠/٧، الفخر الرازي ٢١/ ١٨١.

(٥) انظر المحتسب ٣٨/٢ ، الكشاف ٥٠٣/٢، البحر ٢٤١/٧ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق عن قتادة ، انظر التحرير والتنوير ٨٦/١٦ .

كانوا يُورَثُون لقوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سليمانُ داوودَ ﴾ [1] وأنَّ الرسول ــ ﷺ ــ إنما أراد بقوله : " نحنُ معشرَ الأنبياءِ لا نُوْرَثُ ما تركناه صدقة "[2] نَفْسَهُ ؛ إذ قال عمر في حديثه مع العباس وعلي : " يريدُ رسول الله ذلك نفسَهُ " فيكون من خصوصيات محمدٍ ــ ﷺ ــ [3]

والقول عندي أن الرأي الثاني هو الصواب ؛ لدلالة الآية على ذلك .

(٢) قال تعالى : ﴿ قَالَ إنَّما أنَا رسول ربِّك لأهبَ لك غلامًا ﴾ [4]

قُرِئت " ليهبَ" [5] بالياء ، وهي قراءة أبي عمرو بلا اختلاف عنه ، وهي أيضًا قراءة ابن مسعود[6] .

وقيل هي قراءة عامر ونافع[7].

وهذه القراءة مخالفة لجميع المصاحف ؛ وقراءة الجمهور " لأهبَ " وهي الصحيحة عن نافع بن أبي نُعيم . قال الزمخشري : " لأهبَ " لأكون سببًا في هبة الغلام بالنَّفخ في الدِّرعِ ، وفيها مجاز عقلي من وجهين :

الأول : جعل نفسَه كأنه هو الذي وهبَ لها ، باعتبار أنَّ الهبة جرتْ على يده ، بأن كان هو الذي نفخ في

جيبها بأمر الله تعالى ، وإضافة الفعل إلى ما هو مسبب له مستعمل ، فقد قال تعالى في الأصنام :

---

(١) سورة النمل / ١٦

(٢) انظر الموطأ باب /١٢ حديث ٢٧ ، سنن الترمذي ١١٢/٧ ، سنة أبي داود /٢٩٧٧

(٣) ينظر إعراب النحاس ٧/٣ .

(٤) مريم /١٩ .

(٥) انظر الإتحاف /٢٩٨ ، إملاء العكبري ٦١/٢ ، البحر ٢٤٩/٧ ، التبيان ١٠١/٧ ، تفسير الطبري ٤٧/١٦ ، المجمع للطبرسي ٥٠٧/٦ .

(٦) انظر إعراب النحاس ١٠/٣ ، معاني الفراء ١٦٣/٢ ، تيسير الداني /١٤١ .

(٧) انظر تفسير الرازي ١٩٨/٢١ ، التحرير والتنوير ٨١/١٦.

﴿ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ﴾ [1] .

الثاني : أنَّ جبريل عليه السلام لمَّا بشَّرَها بذلك ، كانت تلك البشارة الصادقة جارية مجرى الهبة .

وأمَّا قراءة " ليَهبَ " بياء مفتوحة فمعناه : أي ليَهبَ الله لكِ . قال أبو جعفر[2]:" يَهبَ " يحتمل وجهين :

أحدهما : أنْ يريد : لأهَبَ ثم يخفف الهمزة .

الثاني: أن يكون على غير تخفيف الهمزة ، ويكونُ معناه : أرسلني لأهبَ . ومَنْ قرأ : " لأهبَ " فتقديره : قال :

لأهبَ ؛ لأنَّ في قوله تعالى : ﴿ إنَّما أنَا رسولُ ربِّك ﴾ ما يدلُّ على ذلك .

وأرى ضعف هذه القراءة لما فيها من ناحتين ، الأولى حذف الهمزة ، وثانيهما تقدير فعل ، وما لا يحتاج إلى تكلف أقوى .

(٣) قال تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [3] في قراءة الجمهور، والضَّمير فيه للنَّخلة. وقُرئت " يُسَاقِطْ "[4] باليَّاء الخفيفة، وهي قراءة مسروق والضَّمير فيه للجذع . ويجوز أنْ تكون قراءة التاء مسندة إلى الجذع على حدِّ قوله تعالى: ﴿ يلتقطْهُ بعضُ السَّيارة ﴾ [5]وفي قراءة مَنْ قرأ تلتقطْهُ بالتَّاء من فوق.

---

(١) سورة إبراهيم /٣٦ .

(٢) انظر إعراب القرآن ١٠/٣ ، التحرير والتنوير ٨١/١٦ .

(٣) مريم /٢٥ .

(٤) انظر المحتسب ٤٠/٢ ، الإملاء للعكبري ٦٢/٢ ، تفسير الرازي ٢٠٦/٢١ ، وقيل : هي قراءة البراء بن عازب والأعمش ، انظر البحر ٢٥٥/٧ ، إعراب النحاس ١٢/٣ .

(٥) سورة يوسف /١٠ .

يُسَاقِط هنا بمعنى يُسقِط شيئًا بعد شيء [١] . والذي أميل إليه هو أن الضمير في قوله تساقط للفروع ؛ لأنها هي التي تساقط وليس الجذع ، ولو كان للنخلة كما قيل لجاءت الآية " أساقط عليك " ؛ لأن النخلة قد ذكرت في الآية حين قال (وهزي إليك بجذع النخلة) فعلم أن الضمير في تساقط ليس لها ل لشيء آخر ، والله أعلم

وقُرِئت أيضًا " نُسَاقِط "[٢] ؛ أراد : نُسَاقِط نحنُ رطبًا جنيًّا ؛ ليكونَ ذلك آية .

(٤) ﴿ وممَّنْ هَدَيْنَا واجْتَبَيْنَا إذَا تُتْلَى عليهم آيَاتُ الرَّحمنِ خَرُّوا سُجَّدًا وبُكِيًّا ﴾ [٣]

قُرِئت " يُتْلَى "[٤] بالتذكير ؛ لأنَّ التأنيث غير حقيقي مع وجود الفاصل ، وجملة " إذا تُتْلَى عليهم آياتُ الرَّحمن " بالتاء أو الياء ، هي جملة مستأنفة دالة على شكرهم نعمَ الله عليهم ، وتقريبه إيَّاهم بالسُّجود عند تلاوة آياته بالبكاءِ خضوعًا له . و كلتاهما عندي صواب .

(٥) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الذينَ اتَّقَوا ونَذَرُ الظَّالمينَ فيها جِثِيًّا ﴾ [٥]

قُرِئت " يُنَجِّي "[٦] بالياء ، والضَّمير فيه يعود إلى الله أي : يُنجي المتقين من ورود جهنَّم ويسوقهم إلى الجَّنة عقيب ورود الكفَّار ؛ لأنهم يواردونهم قم يتخلفون .

وفي ذلك إدماجُ بشارةِ المؤمنين في أثناء وعيد المشركين .

خامسًا : تعدد المعنى بتعدد صيغة الفعل عن طريق نقل حركته

(١) قال تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [٧]

قُرِئت " ذَكَرَ "[٨] فعلاً ماضيًا ، ورحمة بالنَّصب على المفعولية وتقديرُ الفاعل : هذا المتلو من القرآن .

---

(١) انظر المحتسب ٤١/٢ .
(٢) انظر إعراب النحاس ٣١٠/٢ ، إملاء العكبري ٣١٠/٢ .
(٣) مريم / ٥٩- ٧٨ .
(٤) انظر الإتحاف /٣٠٠ ، البحر ٢٧٧/٧ ، الغيث للصفاقسي /٢٨٥ ، الكشاف ٥١٤/٢ .
(٥) مريم /٧٢ .
(٦) انظر الكشاف ٥٠٢/٢ ، البحر ٢٣٨/٧.
(٧) مريم / ٢ .
(٨) انظر إملاء العكبري ٦٠/٢ ، البحر ٢٣٨/٧ ، الكشاف ٥٠٢/٢ ، تفسير الرازي ١٧٩/٢١ .

كما قُرئت " ذَكِّرْ "[1] فعل أمر من التَّذْكير ، ورحمة بالنَّصب .

وقراءة ثالثة : " ذَكَّرَ "[2] بالتشديد ماضيًا ، على معنى أنَّ القرآن ذَكَّرَ النَّاس تذكيرًا أنْ رَحِمَ اللهُ عبدَه .

وأرى أن القراءة الأولى ضعيفة ؛ لاحتياج الكلام إلى حرف جر في" عبده " حتى يستقيم المعنى أي : بعبده.

أما القراءة الثانية فلعدم استقامة المعنى ، والثالثة لما فيها من كلفة التقدير .

(٢) قال تعالى : ﴿ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي ﴾ [3]

قُرِئت : " وَهِنَ "[4] و " وَهُنَ "[5] بالكسر والضَّمِّ . فهو باللغات الثلاث يعني : ضَعُفَ ، وأُسندَ الوهنُ إلى العظمِ لأنَّه عمود البدنِ ، وأصل بنائه .

(٣) قال تعالى : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ من الكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [6]

قُرِئت " عُتِيًّا "[7] بالضَّم ، كما قُرِئت : " عَتِيًّا " بالفتح ،وهو اليُبس في المفاصل والعظام كالعود القاحل، يُقال : عَتَا العودُ من الكِبَرِ والطَّعنِ في السِّنِّ ، أو البلوغِ من مدارج الكبرِ ومراتبه ما يُسمَّى عِتِيًّا .

(٤) قال تعالى : ﴿ وَبَرًّا بوالديه ولمْ يكنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ [8]

---

(١) انظر الكشاف ٥٠٢/٢ ، البحر ٢٣٨/٧ .

(٢) انظر البحر ٢٣٨/٧ .

(٣) مريم /٤ .

(٤) انظر الكشاف ٥٠٢/٢ ، تفسير القرطبي ٧٦/١١ البحر ٢٣٩/٧ ، ، تفسير الرازي ١٨٠/٢١ .

(٥) انظر المراجع السابقة .

(٦) مريم / ٨ ــ ٦٩

(٧) انظر السبعة لابن مجاهد /٤٠٧ ، حجة أبي زرعه /٤٣٩ ، معاني القراء ١٦٢/٢ ، الإتحاف /٢٩٨، البحر ٢٤٣/٧ ، الكشف ٨٤/٢ .

(٨) مريم /١٤ ــ ٣٢.

بفتح الباء ، وصف على وزن المصدر فيه مبالغة أ : كثير البِرّ والإكرام والتبجيلِ ، والسَّعي في الطَّاعةِ .

وقُرِئت: " وَبِرًّا "[1] بالكسر ، وهي قراءة أبي جعفر ، والحسن ، فهو اسم مصدرٍ ؛ لعدمِ جريانه على القياس ومعناه: ذَا برٍّ. وفي قوله تعالى : ﴿ **وَبَرًّا بوالدتي** ﴾ [2] قال أبو الفتح[3] : " هو على موضع الجَّار والمجرور .

من قوله : ﴿ **وأوصاني بالصلاةِ والزكاةِ ما دمتُ حيًّا** ﴾ [4] كأنَّه قال: وألزمني برًّا (بالكسر) وأشعرني برًّا بوالدتي؛ لأنه إذا أوصاه به ، فقد ألزمه إيَّاه .**وعندي كلا المعنيين حسن لما فيهما من معنى كثرة التبجيل والسعي في الطاعة والإلزام ببر والدته بدليل (وأوصاني بالصلاة والزكاة والبر بوالدتي) والله أعلم .**

(٥) قال تعالى : ﴿ فَأَرسَلْنَا إليها رُوْحَنَا فتمثَّلَ لها بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [5]

" رُوْحَنَا " بالضَّم ، اختلف المفسرون في هذه الروح فقال الأكثرون : إنَّه جبريل، وهو الأقرب ؛ لأنَّ جبريل يُسمى رُوْحًا لقوله تعالى: ﴿ **نَزَلَ به الروحُ الأمينُ على قلبك** ﴾ [6]؛ لأنَّ الدِّين يحيا به ، ويُوحيه ، أو لأنَّه روحاني ، وقيل خُلقِ من الروح ، أو سُمِّيَ به على المجاز محبةً وتقريبًا له ، وقال أبو مسلم[7]: إنَّه الروح الذي تصور في بطنها بشرًا .

---

(١) انظر الإتحاف /٢٩٨ ، البحر ٢٤٦/٧ ، التحرير والتنوير ٧٧/١٦ .

(٢) مريم /٣٢ .

(٣) انظر المحتسب ٤٣/٢ .

(٤) مريم /٣١

(٥) مريم /١٧ .

(٦) سورة الشعراء /٩٢ .

(٧) انظر تفسير الرازى ١٩٦/٢١ .

وقُرئت: " رَوْحَنا "[1] بفتح الرَّاء، وهي قراءة أبي حيوة ، وسهل أي؛ لأنَّه مسبب لما فيه روح العباد، وإصابة الروح عند الله الذي هو عدة المقرَّبين في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ من المقرَّبينَ فَروحٌ وريحـانٌ ﴾ [2]أو لأنَّـه مـن المقـربين وهـم الموعودون بالروح أي : مقربنا ؛ وذا رَوحنا . كما قُرِئت بتشديد النون " رَوَّحَنَّا "[3] اسم ملك[4]من الملائكة عليهم السلام .

(٦) قال تعالى : ﴿ فَأَجَاءَها المَخَاضُ إلى جِذْعِ النَّخلةِ ﴾ [5]في الآية قراءتان :

الأولى : في " فَأَجَاءَها " قُرِئت " فَاجَأَهَا "[6] من المفاجـأة كمـا رواهـا ابـن مجاهد[7]. وتركُ همزتها إنما هو بدل تخفيف قياسي، أو قـد تكـون القـراءة علـى التخفيف القياسي، كأنَّه يجيء به إلى ذلك الشَّيء، ويضطره إلى المجيء إليـه. قـال الفراء[8]: فأجاءها: من جئتَ كما تقول: فجاء بها المخاضُ إلى جذعِ النَّخلـةِ: فلَّمـا ألقيتَ الباء جعلتَ في الفعل ألفًا كما تقول: آتيتكَ زيدًا، تريدُ: "آتيتُك بزيدٍ" ومثله قوله تعالى: ﴿ آتوني زُبَرَ الحديدِ ﴾ [9] إنَّما هو : ائتوني بِزُبَر الحديد. فلما ألقيتَ البـاء ، زدتَ ألفًا، ومن أمثـال العرب: " شَرُّ ما أجاءَك إلى مُخَّةِ عُرقُوبٍ "[10] وهو قـول أهل الحجاز ، وأهل العالية . ولطفت ، لضعف مجيء الهمزة بعـد الألـف ، فظـنَّ

---

(١) انظر الكشاف ٥٠٥/٢ ، البحر ٢٤١/٧ ، تفسير الرازى ١٩٦/٢١ .

(٢) سورة الواقعة /٨٩ .

(٣) انظر البحر ٥٤٨/٧ .

(٤) انظر الألوسي ٧٥/١٦ .

(٥) مريم /٢٣ .

(٦) انظر إملاء العكبري ٦١/٢ ، البحر ٢٥١/٧ ، المحتسب ٣٩/٢ .

(٧) انظر المحتسب ٣٩/٢ .

(٨) انظر معانيه ١٦٤/٢ .

(٩) سورة الكهف /٩٦

(١٠) عن الأصمعي ، انظر اللسان .

القراء أنها ألفٌ ساكنة ؛ إلاَّ أنَّ قوله: أَلْجَأها ، يشهدُ لقراءة الجماعة " فَأَجَاءَها "[1] ويمكن أنْ يكون مثل " أجَاءَها " بإبدال الهمزة ألفًا فيكون تشبيهًا لفظيًا لا معنويًا . وقيل[2] : أنَّ " أَجَاءَ " منقول من " جَاءَ " إلاَّ أنَّ استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء، فلا يصحُّ قولك: جئتُ المكان وأَجَاءَ نيه " زيدٌ " كما تقول : بلغتُهُ وأبلغنيه ، ونظيره " آتى " فهو لم يستعمل إلاَّ في الإعطاء ، ولا يصحُّ قول : " أتيتُ المكانَ وآتانيه فلانٌ " .**والقول الأول أراه أقرب للمعنى المراد ؛ لأن في قوله تعالى: (لاتخافي ولا تحزني) دليل على أن ألم المخاض جاءها فجأة دون استعداد منها وأن مفاجأة المخاض لها عند النخلة إنما كان بأمر الله عز وجل ، وأرى أن " إلى " في الآية جاءت معنى " عند " أي : فأجاءها المخاض عند جزع النخلة .**

الثانية : قُرِئت " المِخَاض "[3] بالكسر في قراءة ابن كثير ، وكلاهما واحدٌ ، وهو طلقُ الحاملِ يُقال : مَخَضَتِ الحاملُ مَخَاضًا بالفتح ، ومِخاضًا بالكسر، وتَمَخَّضَ الولد في بطنها أي: تحرك للخروج .

(٧) قال تعالى : ﴿ وكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴾ [4]

قُرِئت " نِسْيًا "[5] بكسر النون ، وهي قراءة سائر العرب ، والفتح والكسر لغتان مثل : الجَسْرُ والجِسْرُ ، والحَجْر ، والحِجْرُ ، والوَتْرُ والوِتْرُ . والنَّسْى : الشَّيء الحقير الذي من شأنه أنْ يُنْسَى فلا يُتَألم لفقده كالوتدِ والحبلِ للمسافر ، وما تلقيه المرأةُ من خِرقِ الطَّمث ، وهو " فِعْل " بمعنى مفعول بقيد تهيئته لتعلق الفعلِ به دون تعلق حصل ، ومثله في ذلك مثلُ الذَّبح في قوله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عظيم ﴾ [6] أي :

---

(١) انظر المحتسب ٤٠/٢ .

(٢) انظر الكشاف ٥٠٦/٢ .

(٣) انظر إملاء العكبري ٦١/٢ ، البحر ٢٥١/٧ ، الكشاف ٥٠٦/٢ ، تفسير الرازي ٢٠٣/٢١ .

(٤) مريم /٢٣ .

(٥) انظر الحجة لابن خالويه /٢٣٧ ، حجة أبي زرعه/٤١١ ، السبعة /٤٠٨ الإتحاف /٢٩٨ ، البحر ٢٥٢/٧ ، التبيان للطوسي ١٠٣/٧.

(٦) سورة الصافات /١٠٧ .

كبش مُعدٌّ للذبح ، ولا يُقال للمذبوح " ذَبْحٌ " ، فلا يُقالُ للكبشِ " ذَبْحٍ " إلاَّ إذا أُعِدَّ للذَّبحِ. تقول العرب : " انظروا أَنْسَاءَكم " [1] أي : الأشياء اليسيرة التي يغلبُ نسيانَها وإهمالها. ووُصف النَّسي بمنسي مبالغة في نسيان ذكرِها ، تمنَّت لو كانت شيئًا تافهًا لا يُؤْبَهُ له ، غير مُتَذَكَّر ، قد نَسِيَهُ أَهْلُهُ وتركوه ، فلا يلتفتون إلى ما يحلُّ به ، فقد تمنَّت الموتَ وانقطاع ذكرها بين أهلها ؛ وذلك لما لحقها من فَرطِ الحياء ، والتَّشورِ من النَّاسِ على حكم العادةِ البشرية ، لا كراهةً لحكم الله ، أو لشدَّةِ التكليف عليها إذ بهتوها ، وهي عارفة ببراءة السَّاحةِ ، وبضدِّ ما قرفت به من اختصاص الله إيَّاها بغاية الإجلال والإكرام ، أو لخوفها على النَّاس أنْ يعصوا الله بسببها. ولو أُريد بالنَّسي بالفتح مصدر النِّسيان بمنزلة قولك : حِجْرًا مَحْجُورًا ، كان صوابًا[2]. وهذا الرأي هو ما أراه .

(٨) قال تعالى : ﴿ تُسَاقِطْ عليكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [3]

قُرئت " جنِيًّا"[4] " بكسر الجيم ؛ إتباعًا لحركةِ النون ، وكلاهما واحدٌ، والجَنيّ : " فَعيل " بمعنى مفعول أي : مَجْنيٌّ ، وهو كناية عن حدثان سقوطه أي : جمعنا لك في السريّ والرطب فائدتين :

إحداهما : الأكلُ والشُّربُ ، فالرطب كان أطيب طعمًا ؛ لطراوته ، فلم يكن من الرُّطب المخبوء من قبل ، وهذا دليلٌ على قربِ عهده بنخلته . والثانية : سلوة الصَّدر ؛ لكونهما معجزتين .

ولأبي الفتح[5] توجيه جيد على قراءة الكسر ، باتباع حركة فتح الجيم كسرة النُّون ، حيث شبه النُّون بحروف الحلق ، وإن لم تكن منهن نحو : صَأى الفرخ

---

(١) عن يونس انظر الكشاف ٥٠٦/٢ .

(٢) انظر معاني الفراء ١٥٦/٢ .

(٣) مريم /٢٥ .

(٤) انظر المحتسب ٤١/٢، الكشاف ٥٠٧/٢ ، البحر ٧/ ٢٥٥ .

(٥) انظر المحتسب ٤١/٢ .

صِنْوًا، وإنَّما جاء تشبيه هذا ؛ لتفاوتهما ، فالنون متعالية ، كما أنَّهن سَوَافِلَ ، فكلٌّ في شِقِّه مُضَاهٍ لصاحبه . والعرب تُجرى الشَّيء مجرى نقيضه ، كما تجريه مجرى نظيره فتقول : طويلٌ ، كما تقول : قصيرٌ ، وشعبانٌ كجَوْعَان ، وكَرُمَ كَلُؤُمَ ، وَعَلِمَ كَجَهِلَ .

(٩) قال تعالى : ﴿ فَكُلِي واشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [١]

قُرِئت بالكسر " وَقِرِّي "[٢] وهي لغة نجدية[٣]، وفتحت القاف في " قَرِّي " ؛ لأنه مضارع قَرِرَتْ عينهُ ، من باب " رضِيَ " ، أدغم فنقلت حركة عين الكلمة إلى فائها في المضارع ؛ لأنَّ الفاء ساكنة والمعنى : طيبي نفسًا ، والأصل : لِتَقْرَرْ عينُك ، فَحُوِّلَ الفعلُ عن صاحبه إلى ما قبله ، وهو المرأة ، فَنُصِبَ صاحبُ الفعلِ ، وهو العينُ على المفعولية على التَّفسير .

(١٠) قال تعالى : ﴿ لقد جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [٤]

قُرِئت " فَرْيًا "[٥] بإسكان الرَّاء ، كما قُرئت " فَرْتًا "[٦].

والفري : الشَّيء الشَّنيع . وقيل: الأمرُ العظيم . والعرب تقول : يَفْرِي الفَرِيَّ : إذا هو أجاد العملَ أو السَّقيَ .

وفَرِيٌّ: فَعيل من فرى من ذوات الياء. وأظهرَ معانيه: الشَّنيع في السُّوءِ. وقيل[٧] : إن من أهلِ اللغة مَنْ قال: إنَّ الفَرِيَّ والفِرْيَة مشتقان من الإفراءِ بالهمز، وهو قطع الجلد ؛ لإفساده أو لتحريقه ، تفرقة بين " أفرى " و" فرى " .

---

(١) مريم /٢٦ .

(٢) انظر إملاء العكبري ٦٢/٢ ، البحر ٢٥٦/٧ ، تفسير الرازي ٢٠٦/٢١ ، الكشاف ٥٠٧/٢ .

(٣) فهم يفتحون عين الماضي ، ويكسرون عين الماضي ، انظر الألوسي ٨٦/١٦ .

(٤) مريم /٢٨ .

(٥) هي قراءة أبي حيوة انظر البحر ٢٥٧/٧ .

(٦) هي قراءة أبي حيوة انظر البحر ٢٥٧/٧.

(٧) انظر التحرير والتنوير ٨٥/١٦ .

(١١) قال تعالى : ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [١]

قُرِئت " دِمْتُ "[٢] بكسر الدَّال ، وهي قراءة أبي عمرو ، وابن كثير ، وأهل المدينة تقول : " دِمْتُ " تدامَ كما تقول : مِتُّ تماتَ[٣] . وقراءة السَّبعة بالضمِّ .

(١٢) قال تعالى : ﴿ واذكرْ في الكتابِ مُوسى إنَّه كانَ مُخْلِصًا ﴾ [٤]

والفتح قراءة الكوفيين مُخْلَصًا، اسم مفعول على وزن " مُفْعَل " أي: أخلصه الله للعبادة والنبوَّة ، واختاره ، وجعله خالصًا من الدَّنس محتَّجين بقوله تعالى: ﴿ إنَّا أَخْلَصْنَاهم بِخَالِصةٍ ﴾ [٥] مُخْلَصًا بالفتح فهو من الاصطفاء والاجتباء ، كأن الله تعالى اصطفاه وأستخلصه .

قُرِئت " مُخلِصًا "[٦] بالكسر ، وهي قراءة السَّبعة والجمهور . اسم فاعل على وزن " مُفعِل " والمعنى : أَخْلصَ العبادة من الشِّرك والرِّياء ، أو أَخْلَص نَفْسَهُ وأسلمَ وجهه لله، أو أَخْلَص هو التوحيد ، فصارَ مُخْلِصًا ، وجعلَ نَفْسَهُ خالصةً في طاعة الله محتَّجين بقوله تعالى : ﴿ مُخْلِصِينَ له الدِّين ﴾ [٧]

وبالكسر مُخْلِصًا : الإخلاص : وهو القصد في العبادة إلى أنْ يُعبد المعبود بها أي : أَخْلِصَ لله في التوحيد في العبادة[٨] . وقراءة الكسر هي الصحيحة ؛ لأن

---

(١) مريم /٣١ .

(٢) انظر البحر ٢٥٩/٧ .

(٣) سيأتي ذكره في آية /٢٣ مع " نقل حركة " .

(٤) مريم /٥١ .

(٥) سورة ص/٤٦ .

(٦) انظر الحجة لابن خالويه /٢٣٨ ، الحجة لأبي زرعة /٤٤٥ ، السبعة /٤١٠ ، الإتحاف /٢٩٩ ، البحر ٢٧٤/٧ ، ، الكشاف ٥١٣/٢ ، النشر ٢٩٥/٢ .

(٧) سورة الأعراف /٢٩ .

(٨) انظر التحرير والتنوير ١٢٨/٢١ .

المعنى المقصود من قراءة الفتح لا يخص موسى وحده إنما هو لكل نبي أخلصه الله واختاره .

(١٣) قال تعالى : ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [١]

قُرئت " وَبِكِيًّا "[٢] بكسر الباء إتباعًا لحركة الكاف " كعِصِي " و " دِلِي " ، وقيل[٣]: إنَّ الكسر فيه معناه تعيُّن المصدرية ، وليس بسديد ، لقراءتهم " جِثِيا " بكسر الجيم جمع " جاثٍ " وقالوا : " عِصِي " فاتبعوا .

وَبُكِيًا : جمع " باكٍ " مثل: شاهدٍ وشُهُود ، وقاعدٍ وقُعُود ، على وزن " فُعُول " جمع فاعل مثل " قومٌ قُعُود " ، وهو يائي ؛ لأنَّ فِعلَه : بكى يبكي . فأصله : بُكُوُيٌ . فلمَّا اجتمع الواو والياء ، وسبق إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياءً ، وأدغمت في الياء ، وحُركت عينُ الكلمة بحركة مناسبة للياء . وفُعُول وزن سماعي في جمع فاعل. ومَنْ قال في " بُكِيًا " إنه مصدر ، فقد أخطأ ؛ لأنَّ سُجَّدًا جمع ساجد ، وبُكِيًّا معطوف عليه .

(١٤) قال تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [٤]

قُرِئت : " يُلَقَّوْنَ "[٥] بضمِّ الياء وفتح اللاَّم وتشديد القاف ، وهي قراءة الأخفش ، وكلاهما واحدٌ أي : يَلْقَون جزاءَ غيِّهم كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[٦].

(١٥) قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ﴾ [٧]

---

(١) مريم /٥٨ .
(٢) انظر حجة أبي زرعة /٤٣٩ البحر ٢٧٧/٧ ، تفسير الطبرى ٧٣/١٦ .
(٣) هو قول ابن عطية ، انظر البحر ٢٧٧/٧ .
(٤) مريم /٥٩ .
(٥) انظر البحر ٢٧٨/٧ ، الكشاف ٥١٥/٢ .
(٦) سورة الفرقان /٦٨ .
(٧) مريم /٦٠ .

قُرِئت : " يُدْخَلُونَ "[1] بالبناء للمفعول ، فتكون الواو في محل رفع نائب فاعل . وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر محتَّجين بقوله تعالى : ﴿ **وَأُدْخِلَ الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصالحات** ﴾ [2]. والمعنى : لا ينقصونَ شيئًا جزاء أعمالهم ، ولا يُمنعونه ، بل يُضَاعفُ لهم .

وجيء بالمضارع الدَّال على الحال ؛ للإشارة إلى أنَّهم لا يُمْطَلونَ في الجزاء .

(١٦) قال تعالى : ﴿ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حيًّا ﴾ [3]

وهي قراءة الجمهور بالبناء للمفعول فيكون الضمير المستتر نائب الفاعل . وقُرئت " أُخْرِجُ "[4] بفتح الهمزة مبنيًا للفاعل فيكون الفاعل ضميرًا مستترًا تقديره أنا، وهي قراءة الحسن ، وأبي حيوة .

(١٧) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [5]

قُرِئت " جُثِيًّا "[6] بضم الجيم ، وبالكسر إتباع حركة الجيم لحركة الثَّاء. والجُثِي: جمع " جَاثٍ " على وزن " فُعُول " نحو " جُلُوس " في " جَالِس " وقُعُود وقَاعِد . وهو سماعي في جمع فاعل[7]، فالأصل في جُثِي : جُثُوو ، بواوين ؛ لأنَّ فعله واوي يُقال: جَثَا يجثُو إذا بَرَك على ركبته خضوعًا وذِلَّةً وعَجْزًا ، فلما اجتمعت واوان في جُثُوو ، فثقلتا بعد ضمَّة الثَّاء، فَصِيْرَ إلى تَخفيفه بإزالة الضَّمة ، باعتبارها سبب الثقل ، فَعُوِّضَ بكسرِ الثَّاء، تعيَّن مع كسرها إبدال الواو الموالية لها ياءً للمناسبة ، وأدى اجتماعهما ، وسبق أحدهما بالسكون إلى قلب الواو الأخرى ياءً ، وأدغمتا فصارَ

---

(١) انظر الحجة لأبي زرعة /٤٤٥ ، الإتحاف /١٠٠ ، البحر ٢٨٨/٧ ، ، الكشاف ٥١٥/٢ .

(٢) سورة إبراهيم /٢٣ .

(٣) مريم / ٦٦ .

(٤) انظر معاني الفراء ١٧١/٢ ، البحر ٢٨٥/٧ .

(٥) مريم /٦٨ .

(٦) انظر الإتحاف /٢٩١ ، البحر ٢٨٦/٧ ، التبيان للطوسي ٩٦/٧ ، السبعة /٤٠٧ ، النشر ٣١٧/٢ .

(٧) تقدم الكلام عليه في آية /٥٨ في قوله : (بكيا) .

جثيَ. وقراءة الكسر " جِثِيًّا " إنَّما هو كسر إتباع لحركة الثَّاء . وقد بينَّت هذه الآية أنَّ ذُلَّهم وعجزهم ، وضعفهم ليس كذل وضعف وعجز الكلِّ . إنما المراد أنَّهم يكونـون من وقت الحشر إلى وقت الحضور في الموقف على هذه الحالة ، وفي ذلك مزيد من الذُّلِ في حقِّهم ، وهي حال مقدرة من الضمير في قوله : ﴿ لنحضرنهم ﴾ .وهذا القول أراه صائبا لمناسبته حالهم التي يكونون عليها من الذل والانكسار والندم.

وقيل : جمع جُثْوَة ، وهو المجموع من التراب والحجارة . وهو ضعيف ؛ لعدم مناسبته حالهم .

(١٨) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لنحنُ أعلَمُ بالذينَ هُمْ أولَى بهَا صِلِيًّا ﴾ [١]

بكسر الصَّاد إتباعًا لحركة اللاَّم كما تقدم في " جِثِيًّا " .

وقُرِئت بالضَّم " صُلِيًّا "[٢] على الأصل ، مصدر " صَلِيَ النَّار " كرَضِيَ وهـو مصدر سماعي بوزن " فُعُول " وفي هذا إعلام من الله تعالى بأنَّه يعلم مَنْ هو أولـى منهم بمقدارِ صُلِي النَّارَ ؛ لكونها دَركاتٌ متفاوتة ، فلا يزعم كلُّ فريق أنَّ غيره أشـدُّ عصيانًا .

(١٩) قال تعالى : ﴿ أيُّ الفَرِيقين خَيْرٌ مَقَامًا ﴾ [٣]

بفتح الميم على أنَّه اسم مكان " مكانًا " من الفعل " قام " تقول : قام يقومُ قيامًا ، وهذا مَقَامُنا ، فهو مَأْخوذٌ من القيام المستعمل مجازًا في الظهور والمقدرة ، فـأطلق مجازًا على الحظِّ والرِّفعةِ كما في قوله تعالى : ﴿ ولمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان ﴾ [٤]، ونصب على التمييز . فالمقام يستقيم أنْ يكونَ مصدرًا ، ويـستقيم أنْ يكـون اسـم موضع.

---

(١) مريم /٧٠ .

(٢) هي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم ، انظر الحجة لأبي زرعة / ٤٣٩ ، السبعة / ٤٠٧ .

(٣) مريم /٧٣ .

(٤) الرحمان / ٤٦ .

وقُرِئت : " مُقَامًا "[1] بضم الميم أي : إقامة يُقال : طَالَ مُقَامي بالبلد ، وَأَقَمتُ بالبلدِ مُقَامًا وإقامةً . وهو مستعمل في الكون في الدنيا . والمعنى خير حياةً . **وهذه القراءة عندي جيدة ؛ لأن المراد هو المفاضلة بين الفريقين في الإقامة والمآل المعيشي وليس في الرفعة والمنزلة .**

(٢٠) قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لأُتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ [2]

بفتح الواو واللاَّم ، وهي قراءة الجمهور ، وعليه يكون المعنى على الجنس لا ملحوظًا فيه الإفراد ، وإن كان مفرد اللَّفظ ، وقيل : هو مرادف للوَلَد بالفتحتين .

وقُرِئت : " وُلْدًا "[3] بضمَّ الواو وسكون اللاَّم ، وعليه يكون جمعًا ، كَأَسَدْ وأُسْد.

قال الفراء[4]: هما لغتان مثل: " العَدَمُ والعُدْم "، والوُلْدُ والوَلَدُ ، والبُخْلُ والبَخَل ، والحُزْنُ والحَزَنُ . قال الشَّاعر :

فَلَيْتَ فُلاَنًا كانَ في بَطْنِ أُمِّهِ ** وَلَيتَ فُلاَنًا كَانَ وُلْدَ حِمَارِ[5]**

يعني : الوَلَد . قِيل : الوَلَد : بالفتح اسم جمع الوَلَد المفرد ، والوُلْد : بضم الواو وسكون اللاَّم ، جمع وَلَد كأَسَد وأُسْد كما سبق . وقال ابنُ أبي حمَّاد[6]وآخرون : الوُلْد: وَلَدَ الوَلَد ، والوَلَد بالفتح ، وَلَد الصُّلب .

وقيس تجعل الوُلْد : جمعًا ، والوَلَد واحدًا .

---

(١) انظر الحجة لأبي زرعة /٤٤٦ ، السبعة /٤١١ ، الكشاف ٥٢١/٢ ، الإتحاف /٣٠٠ ، إملاء العكبري ٦٤/٢ ، البحر ٢٩٠/٧ .

(٢) مريم /٧٧ .

(٣) انظر الإتحاف /٣٠١ ، إعراب النحاس ٣٢٧/٢ ، البحر ٢٩٤/٧ ، تفسير الطبرى ٩٢/١٦ ، الحجة لابن خالويه /٢٣٩ ، الحجة لأبي زرعة /٤٤٧ ، السبعة /٤١٢ ، الكشاف ٥٢٢/٢ .

(٤) انظر معانيه ١٧٣/٢ .

(٥) لم يعرف قائله ، وهو في اللسان في مادة (ولَدَ) ، وانظر معاني الفراء ١٧٣/٣ ، حجة أبي زرعة /٤٤٧

(٦) انظر حجة القراءات لأبي زرعة /٤٤٧ .

وهناك قراءة أخرى وردت بكسر الواو وسكون اللاَّم " وِلْدَ "[1] .

(٢١) قال تعالى : ﴿ كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ له من العَذَابِ مَدًّا ﴾ [2]

قُرئت : نُمِدُّ "[3] بضم النون وهي قراءة علي بن أبي طالب .

والمعنى : أي نُطَوِّل له من العذاب ما يستأهله المستهزئون ، أو نزيده من العذاب ، ونضاعف له المداد ، وذلك من فرط غضب الله ، وتدل عليه قراءة الضَّم يُقال : مَدَّهُ وأَمَدَّه ، وأكد ذلك بالمصدر .

(٢٢) قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ [4]

وهي قراءة الجمهور . وقُرِئت بفتح الهمزة " أَدًّا "[5] في قراءة علي بن أبي طالب ، وأبي عبدالرحمن السُّلمي على معنى : " شيئًا أَدًّا " أي : شيئًا قويًا . قال أبو الفتح[6]: الأَدُّ بالفتح : القوة ، فهو على حذف المضاف ، وأقيم المصدر مقامه ، فكأنه قال : لقد جئتم شيئًا ذا أَدًّا ، أي : ذا قُوَّةٍ ، فهو كقولهم : رجلٌ زَور ، أي زَائرٍ ، وعَدْلٌ ، تصفه بالمصدر إن شئت على حذف المضاف ، أو أنْ تجعله نَفْسَه هو المصدر للمبالغة كقول الخنساء :

تَرْتَعُ مَا غَفَلَتْ حتى إذَا ادَّكَرَتْ فإنَّما هِيَ إقْبَالٌ وَإِدْبَارُ [7]

على تقدير : " ذات إقبالٍ وإدْبَارٍ " ، أو على أنَّها نفسَها هي الإقبالُ والإدْبَارُ ، أي مخلوقة منهما .

---

(١) انظر إملاء العكبري ٦٤/٢ ، البحر ٢٩٤/٧ ، الكشاف ٥٢٢/٢ .

(٢) مريم /٧٦ .

(٣) انظر البحر ٢٩٥/٧ ، الكشاف ٥٢٣/٢ ، تفسير الرازي ٢٤٩/٢١ .

(٤) مريم /٨٩ .

(٥) انظر إعراب النحاس ٣٢٨/٢، إملاء العكبري ٦٤/٢، البحر ٣٠٠/٧، الكشاف ٥٢٥/٢ ، المحتسب ٤٥/٢، تفسير الرازي ٢٠٤/٢١ .

(٦) انظر المحتسب ٤٥/٢ .

(٧) انظر الديوان /٤٨ ، الكتاب ١٦٩/١ ، المحتسب ٤٣/٢ ــ ٤٦ .

والأدُّ والإدُّ : العجب . وقيل : العظيم المنكر ، والأدَّةُ : الشِّدَّةُ . وأدَّنـي الأمـرُ وآدَني : أثقَلَني ، وعَظُم علي إدًّا. ومِنَ العرب مَنْ يقول : لقد جئتَ بشيءٍ آدٍّ مثل مادٍّ. وهو في الوجوه كلها : بشيءٍ عظيم .

(٢٣)قال تعالى : ﴿ إنَّ الذين آمنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ سَيَجْعَلُ لهم الرحمنُ وُدًّا ﴾ (١)

بضم الواو . وقُرِئت : بالفَتحِ " وَدًّا "(٢) ، وهي قراءة أبي الحـارث الحنفـي . وقُرئت بالكسر " وِدًّا "(٣) ، وهي قراءة جِناح بن حَبِيش . والمعنى: أنَّ حال المؤمنين الصالحين يأتي على عكس حال المشركين، وأنَّهم يكونون يومئذٍ بمقام المودَّةِ والتَّبجيل بأن يحدثُ لهم في القلوب مودة يزرعها لهم من غير تودُّدٍ منهم، ولا تَعَرُّضٍ للأسباب التي توجب الود، وكسب مودَّاتِ قلوبِ النَّاس، وإنَّما هو اختراعٌ منه، واختـصاصًا منه لأوليائه بكرامةٍ خاصةٍ، وأنَّه سيجعل لهم أوِدَّاءَ من الملائكةِ كمـا قـال تعـالى: **﴿ نحنُ أولياؤُكم في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخرة ﴾**(٤) ، أو يجعل لهم محبَّةً في قلـوبِ أهل الخيرِ ، أو أنَّ الله سيجعلُ لهم محبَّةً منه تعالى . وإيثارُ المـصدر ليفـي بعـدةِ متعلقاتٍ بالودِّ .وقد ذهب جماعةُ المفسرين إلى أقوالٍ متفاوتة في القبول .

(٢٤) قال تعالى : ﴿ وكَمْ أهْلَكنَا قَبْلَهُم مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ منهم من أحَدٍ ﴾ (٥)

تُحِسُّ مضارع أحَسَّ ، وهي قراءة الجمهور .وقرئت " تَحُسُّ "(٦) مضارع حَسَّ . مِنْ حَسَّهُ إذا شعر به ، ومنه الحواس والمحسوسات . والاستفهام في الآية إنكـاري ، موجه للرسول ــ ﷺ ــ أي : ما تُحسُّ أي : مَا تشعرُ بأحدٍ منهم بمعنـى : لا تـرى منهم أحدًا . والإحساس : الإدراك بالحسِّ .

---

(١) مريم /٩٦ .

(٢) انظر البحر ٣٠٥/٧ .

(٣) انظر البحر ٣٠٥/٧ ، الكشاف ٢٥٧/٢ .

(٤) سورة فصلت /٣١ .

(٥) مريم /٩٨ .

(٦) انظر البحر ٣٠٥/٧ ، الكشاف ٥٢٧/٢

ثانيًا : تعدد الصيغة الصرفية من حيث :

أولاً : البناء للمعلوم والمجهول :

(١) قال تعالى : ﴿ قَالَ يا ليتني مِتُّ قَبْلَ هذا ﴾ [١]

قُرِئت " مُتُّ "[٢] على الأصل : والضمّ قراءةُ الجمهور ، وهما لغتان في الفعل " مَاتَ " إذا اتصل به ضمير رفع متصل يُقال : " مِتُّ " بالكسر ، وهي لغة أهل الحجاز من " ماتَ يماتُ " ؛ لأنهم جعلوا ماضيه من " خَافَ " أمَّا سُفلى مُضَر فقرأوه " مُتُّ " من " مَاتَ يموتُ " ، وبها قرأ ابن كثير ، وابن عمرو ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب .

وقد وجَّه أبو حيَّان قراءة " مِتُّ " و " مُتُّ " بقوله : " والضمّ أقيسُ وأشهرُ ، والكسرُ مستعملٌ كثيرًا ، وهو شاذٌّ في القياس " . وقد جُعل[٣] من " فَعَلَ تَفْعُل "[٤] ، نظير : " دُمْتَ تدومُ " فحكم عليه بالشذوذ .

والفعل " ماتَ " وردت فيه لغتان[٥]:

إحداهما : " ماتَ يموتُ " من فَعَلَ يَفْعَلُ .

والثَّانية: " مَاتَ يَمَاتُ " من فَعَلَ يَفْعَلُ ، أصله: مَوَتَ، وعليه فليس بشاذٍّ ؛ لكونه مثل: خَافَ يَخَافُ ، فأصله : مَوَتَ يموتُ ، وعلى هذه اللغة قراءة الكسر ، ولا شذوذ فيه ؛ فهو من تداخل اللغتين .

(٢) قال تعالى : ﴿ وَهُزِّي إليكِ بجذْعِ النَّخلَةِ تُسَاقِطْ عليك رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [٦]

---

(١) مريم /٢٣ ــ ٦٦ .

(٢) انظر الإتحاف /٢٩٨ ، الغيث ، ٢٨٥ ، الكشاف ٥٠٦/٢ ، النشر ٢٤٣/٢ .

(٣) انظر البحر ٤٠٦/٣ .

(٤) انظر المرجع السابق .

(٥) انظر البحر ٤٠٦/٣ ، التحرير والتنوير ١٤٣/٤ .

(٦) مريم /٢٥ .

قُرِئت : " تُسقِطْ "[1] و" يُسقِط "[2] بالبناء للمجهول ، فالضمير مع التَّاء للنخلة ، وبالياء للجزع ، وقد سبق الكلام عليها قريبًا .

(٣) قال تعالى : ﴿ والسَّلامُ عليَّ يَوْمَ وُلِدتُ ﴾ [3]

قُرِئت: " وَلَدَتْ "[4] بالبناء للمعلوم أي: يومَ وَلَدَتْني، جَعَلَهُ ماضيًا، والتَّاء للتأنيث، وهي قراءة زيد بن علي والتقدير : وَلَدَتْني فاعله مستتر تقديره هي .

(٤) قال تعالى : ﴿ ويقولُ الإنسانُ أإذا ما متُّ لسوف أُخْرَجُ حيًّا ﴾ [5]

قُرِئت " أُخْرَجُ "[6] بالبناء للمعلوم ، وهي قراءة الحسن، وأبي حيوة . فيكون الضَّمير " أنا " في محل رفع فاعل . وعلى قراءة الجمهور " أُخْرَجُ " يكون الضَّمير في محل رفع نائب الفاعل .

(٥) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الذينَ اتَّقَوا ﴾ [7]

قُرِئت : " يُنَجَّى "[8] على ما لم يُسَّم فاعله ، وهي قراءة على ؛ إذا أُريد الجنس بأسرِهِ .

ففي الآية دلالة على القول في الوعيد ، فقد بَيَّنَ الله أنَّ الكلَّ يردون النَّار ، ثم بَيَّنَ صفة الذين ينجون منها ، وهم المتقون ؛ لأنَّ الظَّالم لا يكونُ متقيًّا ؛ لذا فإنَّه يبقى

---

(١) انظر إعراب النحاس ٢/ ٣١٠، إملاء العكبري ٦٢/٢، البحر ٧/ ٢٥٥، تفسير الطبري ١٦/ ٥٥، تفسير القرطبي ١١/ ٩٤ وما بعدها .

(٢) انظر البحر ٢٥٥/٧ ، القرطبي ٩٤/١١ ، الكشاف ٥٠٧/٢ .

(٣) مريم /٣٣ .

(٤) انظر البحر ٢٥٩/٧ .

(٥) مريم /٦٦ .

(٦) انظر البحر ٢٨٥/٧ .

(٧) مريم / ٧٢ .

(٨) انظر الكشاف ٥٢٠/٢ ، تفسير الرازي ٢٤٤/٢١ .

فيها أبدًا لقوله تعالى : ﴿ وَنَذَرُ الظَّالمينَ فيها جِثِيًّا ﴾ . والمقصود بالظَّالم هو الكافر ، وبالمتقي : هو الذي اتقى الشِّرك بقولِ لا إله إلاَّ الله .

(٦) قال تعالى : ﴿ كلاَّ سَنَكْتُبُ ما يقولُ وَنَمُدُّ له من العذابِ مدًّا ﴾ [١]

قُرِئت : " سيُكْتَبُ "[٢] بالبناء للمفعول ، فالضمير في " سَنَكْتُبُ " يعودُ علـــى الله عزَّ وجل . أما مع صيغة المجهول ، فقد يكونُ الضَّميرُ عائدًا على الله ، أو الملائكة المكلفة بذلك بأمره عزَّ وجل .

(٧) قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقينَ إلى الرَّحمن وَفْدًا ﴾ [٣]

قُرِئت : " يُحْشَرُ "[٤] بالبناء على ما لم يُسمَّ فاعله ، فـــالمتقون نائـــب فاعـــل ، والفاعل المحذوف فيه تقديره " هو " إذ الأصل : يَحْشُرُ اللهُ المُتَّقين . وبالبناء للمعلوم فتقديرُ الضَّمير " نحن " .

والمعنى : أنَّ المتقين يُجْمَعون إلى ربِّهم الذي خَصَّهم برحمته ورضوانِه وكرامته ، وقد ذكروا بلفظ التَّبجيل .

(٨) قال تعالى : ﴿ وَنَسُوقُ المجرمينَ إلى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [٥]

قُرِئت : " يُسَاقُ "[٦] بالبناء للمفعول ، وفيها ما في الآية السَّابقة أي : يُساقُ الكافرون إلى النَّارِ بإهانةٍ كالنَّعمِ العِطَاشِ تُسَاقُ إلى الماء .

(٩) قال تعالى : ﴿ أَوْ تَسْمَعُ لهم رِكْزًا ﴾ [٧]

---

(١) مريم / ٧٩ .

(٢) انظر البحر ٢٩٥/٧ ، وهي قراءة عاصم والأعمش .

(٣) مريم / ٨٥ .

(٤) انظر الإتحاف / ٣٠١ ، البحر ٢٩٨/٧ ، الكشاف ٥٤٢/٢ .

(٥) مريم / ٨٦ .

(٦) انظر الإتحاف / ٣٠١ ، البحر ٢٩٨/٧ ، الكشاف ٥٢٤/٢ .

(٧) مريم /٩٨ .

قُرِئت : " تُسْمَعُ "[1] على ما لم يُسمَّ فاعله ، مضارع أسمعتُ أي : يُسْمَعُ رِكْزٌ لهم .

والرِّكز : الصَّوتُ الخفي ، ومنه : ركَزَ الرُّمحُ ، إذا غيَّبَ طرفَه في الأرضِ . والمعنى : حين أتاهم عذابُ الله ماتوا ، ونُسِيَ ذِكرُهم ، فلم يبق منهم شخصٌ يُرى ولا صوتٌ يُسمع

ثانيًا : الفعل والمصدر

(١) قال تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ [2]

بكسر الذَّالِ ، وسكون الكاف على المصدرية .

وقُرِئت : " ذَكَرَ "[3] بفتحها فعلاً ماضيًا بالتَّخفيف والتَّشديد .

كما قُرِئت " ذَكِّرْ "[4] فعلَ أمرٍ من التَّذكير .

فعلى صيغة المصدر ، فلا بُدَّ من جرِّ رحمةِ على الإضافة . وعلى المُضيِّ مُخَفَّفًا فيكون هناك وجهان من الإعراب في لفظ الجلالة " رَبُّك " ، إما :

(أ) الرَّفع على الفاعلية ، ونصبُ عبدِه على المفعولية وذلك على تقدير : ذَكَرَ رَبُّك عبدَهُ زكريا .

(ب) أو النَّصب على المفعولية ، ورفعُ عبدِه على الفاعلية بتقدير : ذَكَرَ ربُّك عبدُهُ زكريا ، بتقديم المفعول ، وتأخير الفاعل .

وبالتَّشديد ، يجب نصب " رحمة " على تقدير : ذَكَّرَ هذا المتلو برحمةِ رَبِّك ، فلما نزعَ البَّاء ، انتصب .أمَّا على صيغة الأمرِ ، يجب نصبُ رحمةٍ على المفعولية .

---

(١) انظر البحر ٣٠٥/٧ ، الكشاف ٥٢١/٢ .

(٢) مريم /٢ .

(٣) انظر إملاء العكبري ٦٠/٢ ، البحر ٢٣٩/٧ ، الكشاف ٥٠٢/٢ ، تفسير الرازي ١٧٩/٢١ .

(٤) انظر البحر ٢٣٩/٧ ، الكشاف ٥٠٢/٢ ، الرازي ١٧٩/٢١ .

والوجه عندي ما ورد به القرآن من المجيء بصيغة المصدر ، أما وجه التشديد فهو بعيد لما فيه من كلفة التقدير .

(٢) قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحقِّ ﴾ [١]

بنصب " قولَ " على المصدرية . وقُرِئت : " قَالَ "[٢] فعلاً ماضيًا ، ورفع الحقّ على الفاعلية ، والمعنى : قال الحقُّ ، وهو الله ذلك . ومعنى " قول الحقّ " : أنّ تلك الصفات التي سمعتم هي قولُ الحقّ أي : مقولٌ هو الحقُّ ، وما خالفها باطلٌ ، أو أنّ عيسى عليه السلام ــ هو قولُ الحقّ أي : المكونُ من قولِ كنْ فيكون مصدرًا بمعنى اسم المفعول . وأراه الصواب

ثالثًا : اسم الفاعل وصيغ المبالغة .

(١) قال تعالى : ﴿ واذْكرْ في الكتابِ إبراهيم إنَّه كانَ صدّيقًا نبيًّا ﴾ [٣]

قُرِئت " صَادقًا "[٤] وهي قراءة أبي البَرْهَم ، اسم فاعل من الثلاثي " صَدَقَ " .

والصدِّيقُ : من أبنية المبالغة ، ونظيره : الضِّحِّيك ، والنِّطِّيقْ . وهو مبنيٌّ من الثلاثي للمبالغة أي : كثير الصِّدق ، ويقابله الكذب .

ويستعمل في الأفعال ، والخلق ، وفيما لا يعقل فوصف إبراهيم بالصِّدق على العموم في أقواله وأفعاله . وفي الصِّديقِ قولان :

الأول : أنّه مبالغة في كونهِ صادقًا ، وهو الذي يكونُ عادتُهُ الصِّدقَ ، ومولعٌ به وهذا المعنى هو الأولى .

الثاني : أنّه الذي يكونَ كثير التَّصديق بالحقِّ حتى يصير مشهورًا به . والمعنى : أنّه وُصفَ بذلك ؛ لفرطِ صدقِهِ ، وكثرةِ ما صَدَّق به من غُيوب الله ،

---

(١) مريم /٣٤ .

(٢) انظر البحر ٧/٣٦١ .

(٣) مريم /٤١ .

(٤) انظر البحر ٧ /٣٦١ .

وآياتِهِ ، وكتبه، ورسله أي : كان مُصَدِّقًا بجميع الأنبياء ، وكتبهم ، وكان نبيًّا في نَفْسِهِ . **وبالمعنيين أقول ؛ لأنهما جمعا الصفات التي كان عليها إبراهيم عليه السلام.**

رابعًا : الإسمية والحرفية

(١) قال تعالى : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تحتها ﴾ [١]

بحرفِ الجرِّ " منْ ". وهي قراءة أهلِ المدينةِ وأهلِ الكوفة وأهلِ البصرة وقُرِئت: " مَنْ تحتِها "[٢] بفتح الميم ، وهي قراءة أبي عمرو وعاصمٍ والحسن اسم موصول بمعنى الذي ، وتحتها ظرف صلة لها .

وقراءة الكسر هي الأكثر . فعلى قراءة الكسر يجوز أن يكون المنادي لها هو جبريل عليه السلام . قيل : كان يقبل كالقابلة ، ويجوز أنْ يكون عيسى عليه السلام . ومن قرأ بالفتح عنيَ عيسى عليه السلام خاصة أي: فناداها المولود، فيكون المعنى: أنَّ الله يبين لها الآية والمعجزة في عيسى . ولا يمتنع أنْ يكونَ معناه لجبريل عليه السلام كما كان في الأول والمعنى كان أسفلَ من مكانِها تحت الأكمة ، فصاح بها : لا تحزني . **وبهذا القول أقول ؛ لأن المناداة حصلت عند مفاجأة المخاض لها أي قبل الولادة بدليل قوله : (وهزي إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا) وهذا كله قبل الولادة .**

وعن قتادة أنَّ الضَّمير في تحتها للنَّخْلَةِ ، وذكر الفعل لأن النخلة يجوز معها تذكير الفعل وتأنيثه .

وهو عندي بعيد لقوله تعالى : (وهزي إليك بجزع النخلة) فلو كانت المناداة للنخلة لجاءت الآية : وهزي إليك بجزعي، ولم يذكر لفظ النخلة .

---

(١) مريم /٢٤ .

(٢) انظر لحجة لأبي زرعة /٤٤١ ، والسبعة /٤٠٨ ، و الحجة لابن خالويه /٢٣٧ ، معاني الفراء ١٦٥/٢، الإتحاف /٢٩٨ ، الكشاف ٥٠٧/٢ البحر /٢٥٣ ، الطبري ١٨/١٦ .

خامسًا : الإعلالُ والإبدالُ

(١) قال تعالى : ﴿ وكان عندَ ربِّه مَرْضِيًّا ﴾ [١]

قُرِئت: " مَرْضوًا "[٢] مصححًا وهو الأصل؛ وهو جائزٌ في اللغة غير جائزٌ في القرآن ؛ لمخالفته للمصحف .

فمن أجازه أجراه مجرى " مُذْعُوٌّ " و " مَرْجُوٌّ " بإبقاء الواو على أصلها ، والمألوف " مَرَضِيٌّ " . وهو مشتقٌّ من الرضوان ، والأصل : مَرْضُوٌّ بالواو أُبدِلَ من الواو ياء ؛ لأنها أخفُّ ، ولأنها طرفٌ قبلها واو ساكنة ليس بحاجزٍ حصين ، وكأنها " مُفْعَل " بضم العين ، ومَفْعَل من الواو يُقلب إلى مَفْعِل ؛ لأنَّ الواو لا تكونُ طرفًا وقبلها متحركٌ في الأسماء . والخليل وسيبويه[٣] وجميع البصريين يقولون : فلانٌ مَرْضُوٌّ ومَرَضِيٌّ ، وأرضٌ مَسْنُوَّةٌ ومَسْنِيَّةٌ إذا سقيتْ بالسَّواني أو بالمطر . قال الفراء[٤]: " ولو أتتْ : مَرْضُوًا ، كان صوابًا ؛ لأن أصلها : الواو ؛ ألا ترى أنَّ الرِّضوان بالواو ". وقال[٥] : " والذين قالوا مَرْضِيًّا بنوه على رَضيتُ ، ومَرْضُوًّا لغة أهل الحجازِ "

ومِنْ العربِ[٦]مَنْ يقول : رِضَوانٍ ورِضيَانٍ ، فَرِضَوَانٍ على مَرْضُو . ورَضيَانٍ على مرضي .

والبصريون لا يجيزون إلاَّ رِضَوانٍ ورَبَوانٍ .

يقول سيبويه : " فأمَّا ربًا فَرَبَوان ؛ لأنَّك تقول : رَبَوْتُ "[٧] .

---

(١) مريم /٥٥ .

(٢) انظر البحر ٢٧٦/٧ .

(٣) انظر الكتاب ٣٨٦/٣ .

(٤) انظر معانيه ١٦٩/٢ ، ١٧٠ .

(٥) انظر معانيه ١٧٠/٢ .

(٦) قاله الكسائي والفراء ، انظر معاني الفراء ١٦٩/٢ ــ ١٧٠ ، إعراب النحاس ٢٠/٣ .

(٧) انظر الكتاب ٣٨٧/٣ .

ويقول : " وكذلك الرِّضا تقول : رِضَوانٍ ؛ لأنَّ الرِّضَا من الواو ، يدلُّكَ على ذلك مَرْضوٌ والرِّضْوَان . أمَّا مَرْضِيٌّ فبمنزلة مَسْنِيَّة . والسَّنَا بمنزلة القفا ، تقول : سَنَوانِ "[1]

الخاتمة

بعد أن انتهيت من هذا البحث والذي كان محور دراسته تعدد القراءات الواردة في الآية الواحدة في سورة مريم ، خلصت إلى النتائج التالية :

١- إن تعدد المعاني والصيغ في القراءة الواحدة كان له تأثير بالغ على المعنى ، وهذا يعد من وجوع الإعجاز في النص القرآني .

٢- إن لكل وجه من هذه القراءات الواردة في النص القرآني معنى خاص به وهذا يدل دلالة واضحة على ثراء القرآن الكريم باعتبار أنه يشكل مجالا واسعا للدراسة في مجالاتها المختلفة .

٣- تعد سورة مريم من السور التي ذخرت بكم هائل من القراءات المتعددة في الآية الواحدة فحظيت بعناية القراء والمفسرين الذين وجدوا فيها ميدانا فسيحا لدراساتهم المختلفة ، فلا تكاد تخلو آية منها إلا وقد احتشد فيها عدد من القراءات فكانت لهم بمثابة حقل خصب .

٤-بالنسبة لجزء التطبيق جاءت نتائجه بحسب الفصول الواردة فيه على النحو التالي :

١- **الفصل الأول** : تعدد البنية في الشكل والمعنى جاء التعدد فيه بحسب المراتب كالتالي .

أ- تعدد المعنى بتعدد صيغة الفعل عن طريق نقل حركته في أربعة وعشرين موضعا .

ب-بتعدد الجذر اللغوي في تسعة مواضع من السورة .

ج- التعدد بالتخفيف والتضعيف في ستة مواضع من السورة

---

(١) انظر الكتاب ٣٨٦/٣ .

د- تعدد المعنى بتغيير حرف المضارعة في خمسة مواضع من السورة .

هـ- بتعدد المعنى بالإفراد والجمع في موضعين فقط .

٢- **الفصل الثاني** : تعدد الصيغة الصرفية ، جاء التعدد فيه كالتالي :

أ- بالبناء للمعلوم والمجهول في تسعة مواضع من السورة .

ب- الفعل والمصدر في موضعين من السورة فقط .

ج- اسم الفاعل وصيغ المبالغة في موضع واحد فقط من السورة .

٣- **الفصل الثالث** : في البنى المختلفة ، وجاءت مواضع التعدد فيه كالتالي :

أ- الاسمية والفعلية في موضع واحد فقط من السورة .

ب- الإعلال والإبدال في موضع واحد أيضا من السورة .

المصادر

١- القرآن الكريم

٢- إتحاف فضلاء البشر

٣- الإكليل في استنباط التنزيل لجلال الدين السيوطي ، تحقيق عامر ن علي العرابي ، دار الأندلس الخضراء ، جدة .

٤- الألوسي .

٥- إعراب القرآن للنحاس .

٦- البحر المحيط ، محمد بن يوسف أبو حيان ، دار الفكر ، عناية الشيخ زهير جعيد .

٧- التحرير والتنوير

٨- التيسيرفي القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، ١٩٣٠نشر مكتبة المثنى بغداد.

٩- التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل ،طه الجندي ، بدون ببيانات .

١٠- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية ، محمد عبيد ،

١١- التفسير الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ، بيروت لبنان ، دار إحياء التراث العربي ط ٣ ، ١٤٠٥هـ .

١٢- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري تحقيق علي محمد البجاوي ، عيسى الحلبي القاهرة ١٩٧١م .

١٣- التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي . النجف ، العراق ١٩٥٧م.

١٤- التهذيب للأزهري .

١٥- جامع البيان في تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة بيروت لبنان ط٤ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

١٦- الجامع لأحكام القرآن ، عبد الله بن محمد بن أحمد القرطبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م . ط٣

١٧- حجة القراءات لأبي زرعة ، عبد الرحمن بن محمد ، تحقق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة سوريا ، ١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ .

١٨- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق بيروت١٩٧١م .

١٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي ، طهران بدون تاريخ .

٢٠- السبعة لابن مجاهد ، تحقيق د. شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف بمصر.
٢١- شواذ القرآن لابن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، نشر برجشتراسر القاهرة ١٩٣٤م.
٢٢- الصحاح للجوهري .
٢٣- العلامة الإعرابية ، محمد حماسة ،
٢٤- الغيث ، للصفاقسي ،
٢٥- الكتاب لسيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ،تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ط٣ ، ١٤٠٣هـ
٢٦- الكشاف للزمخشري مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٣٧٣هـ- ١٩٥٣م .
٢٧- الكشف ، للقيسي ،
٢٨- لسان العرب لان منظور.
٢٩- المجمع للطبرسي
٣٠- المحتسب لابن جني، تحقيق علي النجدي وآخرون القاهرة ١٩٦٦م.
٣١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية تحقيق أحمد صادق الملاح ، القاهرة ١٩٧٤م.
٣٢- معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق عبد الجليل شلبي ، دار الحديث القاهرة ، مكتبة الخانجي .
٣٣- معاني القرآن للفراء ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد النجار ، دار السرور ، بيروت .
٣٤- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ،دار الكتب العلمية بيروت ، دون تاريخ.
٣٥- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق محمود الطناحي وطاهر الراوي ، نشر عيسى الحلبي ١٣٨٧هـ.

* *